

12

النساء

Al-Nisa

نيسان - ابريل 2008

مجلة فصلية يصدرها مركز الشرق الاوسط لحقوق النساء

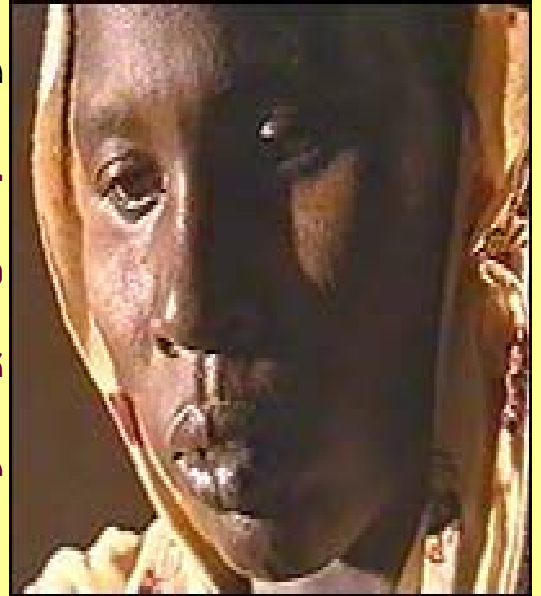
فعاليات مركز الشرق الاوسط خلال مارس - اذار 2008

حول جرائم العنف ضد النساء في بريطانيا

والعنف ضد النساء في السودان

نهضة المليون امرأة (صورة الغلاف)

مقابلة مع جاقديش سنق حول حملة العدالة لسورجيت أثوال



تقع مسؤولية محتوى المقالات على عاتق كاتبها. نشر المقالات في " النساء " لا يعني بالضرورة تأييدها من قبل المجلة. جميع المقالات المرسلة يجب أن تكون باللغة العربية، مع مراعاة الجوانب اللغوية إملانياً ونحوياً. للمجلة الحق في تلخيص المقالات، وعند الممانعة يرجى إدراج ملاحظة بذلك. يرجى أن لا يتجاوز عدد صفحات المقالة أو الموضوع ست صفحات قياس A4

رئيسة التحرير:
نادية محمود.

مديرة التحرير:
حنان بابكر

الترجمة من النصوص
الإنكليزية والعربية
حنان بابكر

عنوان المجلة في بريطانيا:

Middle East Centre for
Women's Rights
Unit H- Hannibal House
Elephant & Castle Shopping
Centre
London SE 1 6TE- UK

Tel & Fax: 0044 207 708 0057
Mobile: 0044 789 00 65 933

admin@mecwr.org
www.mecwr.org

الحساب المصرفي للمجلة:

Barclays Bank
Middle East Centre for
Women's Rights
Sort Code: 20-80-57
Account Number: 80981567

www.mecwr.org
www.equalityiniraq.com

المحتويات

كلمة المحررة
نادية محمود

* فعاليات مركز الشرق الاوسط في مارس 2008
سمنار ومؤتمر العنف ضد المرأة باسم "الشرف"

2

* نهضة المليون امرأة مقابلة مع صبرينا قرشى
* قانون الحماية ضد الزواج القسرى

3

4

* حملات حول العنف ضد النساء

- حملة العدالة لسورجيت - مقابلة مع جاقديش سينق

5

- تقرير البوليس عن فشل جهودهم انقاذ حياة بناز محمود

7

- دفن النساء وهن على قيد الحياة - المرأة الافغانية وحكومة طالبان نموذجا

8

اعزائي القراء والقارئات ..

يسر مركز الشرق الاوسط لحقوق النساء أن يرسل اليكم هذا العدد من مجلة 'النساء'، عبر البريد الالكتروني، بعد انقطاع زاد عن العام، وذلك لصعوبة الحصول على الدعم المطلوب لاصدارها. سيكون هذا العدد مرفقا مع البريد الالكتروني، ويمكن الاطلاع عليه أيضا عند زيارة موقعنا على الانترنت



نادية محمود

أزمة المنظمات النسوية المالية ما المخرج؟

أوجه شكري في هذا العدد الى حنان بابكر، التي قامت بـ" جمع مواد العدد الثاني عشر لمجلة النساء، بإجراء المقابلات مع الشخصيات التي استضافتها النساء في هذا العدد، قامت بالترجمة، من اللغتين العربية و الانكليزية، بالتناوب، الى - نعم- تصميم العدد، وتنقيحه و تبويبه، و لا يملكني الشك، بانها ستقوم ايضا بتوزيعه على البريد الالكتروني لما يقارب ثلاثة الاف بريد الكتروني".

حنان نالت شهادة الماجستير قبل سنتين. بحثت عن فرص عمل، و لازالت تبحث، لم تتمكن من دفع اجور لها، غير كلفة مواصلات للمتطوعين، حنان تتطلع الى وظيفة تتمكن منها، من عمل ما تحب، و ما يمكنها من اعالة ولدها و ابنتها. الا انه، و كما يبدو، اصبح صعبا، صعبا جدا على النساء ايجاد فرص عمل، في الميدان النسوي.

و المسألة لا تقتصر على حنان كفرد، منظماتنا النسوية، التي قامت باعمال مدهشة من اجل الدفاع عن حقوق المرأة، الشرق اوسيطه منها و الاسيوية، يتعرضن الى افقار مادي، يصبح معها ادامة العمل من اجل الدفاع عن حقوق النساء، امرا صعبا.

معادلة غريبة، ان تزداد الحاجة الى عملنا، وان يقل تمويلنا للقيام بالعمل ذاته.

كان لمؤتمرنا الاول (لمنير التصدي للجرائم على خلفية الشرف) حضور يزيد على المئتين و الخمسين مشاركا، من كل انحاء بريطانيا - مع تعذر الحضور على البعض الاخر-. الامر الذي يظهر، كم هنالك حاجة كبيرة في كل عموم بريطانيا، لعملنا هذا، لخبرتنا التي نملك و لمعرفتنا بحقوق المرأة في الجاليات، التي لا يقوم بها احد غيرنا، الا انه مع هذا، ومع اننا نعيش في بلد، يعتبر واحدا من الدول الغنية في العالم، الا ان مشاريعنا تتعرض للاغلاق، موظفاتنا يصرفن من العمل، ومكاتبنا تغلق، و يقل كادرنا العامل. في الوقت الذي لا يتوقف فيه رنين الهاتف، و لا تتوقف الرسائل القادمة الينا من الانترنت، و العمل يزداد و يتسع ليصبح اكبر من ان يمكن انجازها بكادرنا المحدود.

ليس في ذلك مفارقة بحاجة الى تفسير.

سينضم مركز الشرق الاوسط لحقوق النساء قريبا، للعمل المشترك مع منظمة نساء لاجئات كردستان، بسبب الصعوبات الاقتصادية من جهة، و بهدف توحيد عملنا مع منظمة شقيقة عملنا بمشاركة معها لمدة الستة سنوات الماضية، يبدو ان اوان " الزواج" قد حان بعد سنوات من المشاركة في الحياة المهنية.

نتطلع جميعا بفرح الى ان نبدأ و نواصل العمل سوية مع منظماتنا النسوية الشقيقة، و سواصل العمل للاجابة على التحديات معا.

لقد استمتعت و انا اقرأ مواد هذه العدد الذي هيأته حنان لنا، أامل ان تشاركوني نفس الشعور.

ابريل 2008

فعاليات مركز الشرق الاوسط، منظمة نساء لاجنات كردستان، و منبر التصدي لجرائم العنف المبني على الشرف بمناسبة يوم المرأة العالمي

البنات والنساء في بريطانيا، تحدثت شيليان شاه ممثلة وزارة الداخلية، عن عمل وحدة منع الزواج الاجباري، وعرفت الزواج الاجباري بأنه زواج يتم دون موافقة الطرفين بالقوة (استعمال الضغوط العاطفية والعنف الجسدي).

حاولت الربط بين الزواج الاجباري والعنف المنزلي وقالت ان الزواج الاجباري هو تعريف ثقافي مختلف للعنف المنزلي وهو أيضا نوع من العنف المبني على الدين والثقافة أو ما يسمى "الشرف". شرحت بان اعمار الضحايا يتراوح ما بين 15-24

ولكن هناك حالات زواج أطفال في سن العاشرة، الغالبية مهاجرين من الباكستان، بنقلاديش والهند، ولكن هناك حالات بين القادمين من دول كقبرص، تركيا، العراق، سريلانكا، مالى، بوسنيا وهونك كونغ. ما نقوم بعمله هو متابعة الحالات الفردية، رفع مستوى التوعية و تطوير سياسة حكومية فاعلة. كذلك يمكنهم تقديم المساعدة للضحايا هنا أو في الخارج بتوفير السرية اللازمة، سكن، تقديم معلومات للتقصيات المختلفة عدم

السماح بدخول أو خروج المعنيين بالامر حسبما تقتضى الحالة، العمل مع البوليس والجهات الحكومية الاخرى لحماية الضحايا وتوفير معلومات بالخيارات المتاحة لهم للفاك من الزواج الاجباري.

بموجب قانون منع الزواج الاجباري لعام 2007 يمكن للمحاكم اصدار امر بتوقيف أى شخص ارغام آخر على الزواج دون موافقتهم، حماية المرغمين على الزواج و حبس من يخالف امر المحكمة. و"كما قال مايك أوبراين، المدعى العام السابق: احترام التعدد الثقافى لا يمثل عنرا للعلمى الاخلاقى".

استيف ديهان ممثل جمعية ضباط البوليس (ACPO) حاول شرح أسباب عدم تفاعل البوليس فى الماضى مع الزواج الاجباري وحوادث العنف المبني على "الشرف"، وعدم التعامل معه بالجدية اللازمة، للاختلاف الثقافى، عدم التدريب والجهل بثقافة الاقليات المهاجرة. ذكر ان الامر قد تغير الآن، وانهم يعملون مع ممثلى وممثلات الجهات الاخرى لكيفية التعامل مع الموضوع ومنع حدوثه عن طريق: فهم، شرح والتوعية عن موضوع العنف باسم "الشرف" من اجل حماية الضحايا ومحاسبة الجناة. يهدف عملهم الآن الى حماية الضحايا ممن يظنون انهن فى خطر، التحقيق فى جميع



شكاوى العنف المبني على "الشرف"، تطوير خدمات البوليس، تبنى العمل مع أكثر من جهة، اتخاذ اجراءات عملية ضد الجناة، التوعية ومنع حدوث هذه الجرائم. ما سنقوم بعمله هو: جمع المعلومات الاستخبارية، سياسة التعامل مع هذا النوع من العنف فى كل قوات البوليس، القيادة و المسائلة، تقييم درجة الخطر، تجنب حدوث العنف المبني على "الشرف" بواسطة اشراك العاملين لتوفير الحماية العامة، حماية الشهود، التدريب، العمل مع المنظمات الطوعية المحلية و الحصول على المعلومات للضحية وموظفى الشرطة.

بينما خالدة عبد الحفيظ من منظمة FORWARD تحدثت عن آثار الخفاض على

قام مركز الشرق الاوسط لحقوق النساء بعمل ندوة فى الأول من مارس، وبمشاركة منظمة نساء لاجنات كردستان، ضمن أسبوع المرأة العالمى بSouthwark. كانت الندوة باللغة الكردية وناقش قضية انتشار القتل باسم "الشرف" بين الجاليات الكردية فى أوروبا. شارك فيه ممثلين وممثلات عن الميتروبوليتان بوليس، حكومة كردستان المحلية وبعض الجاليات الكردية والعراقية.

فى يوم 28 مارس نظم منبر التصدي للعنف المبني على "الشرف"، مؤتمره السنوي والذي حضره عدد كبير من ممثلى المنظمات الحكومية والطوعية وطلاب وطالبات وباحثين بالجامعات المختلفة. تناول المؤتمر عدة مواضيع للنقاش منها العنف ضد النساء وخاصة المبني على "الشرف"، الخدمات والاساليب الحديثة المتوفرة لمساعدة الضحايا، معرفة القوانين وشح الموارد المالية بالنسبة لخدمات النساء بالقطاع الطوعى.

تناولت حنانة صديقي من منظمة ثاوثهول بلاك سيسترس وآخرين أزمة استقطاع الدعم المالى للمنظمات النسوية فى الوقت الذى ازدادت فيه حالات العنف ضد النساء لدرجة القتل لاتفه الاسباب. كذلك ناقشوا مسألة اطار العنف ضد المرأة و العنف المبني على "الشرف"، الطرق التى تعمل بها خدمة الحكم الجنائى (CPS) لمتابعة ومحاكمة الجناة من الخارج، خاصة فى حالات القتل التى تتم فى دول أخرى، فى بريطانيا.

وتحدثت للمؤتمر جاقديش سينق، عن شقيقته سورجيت أثوال التى راحت ضحية قتل "الشرف" فى الهند، تحدثت عن عدم تكافؤ جهود البوليس والجهات الحكومية الاخرى عند التعامل مع اختفاء أو مقتل بريطانيين بيض والآخرين من جاليات الاقليات. قام جاقديش بسرد المعاناة التى واجهتهم فى محاولاتهم العديدة ايجاد اجابات لمعرفة حقيقة ما حدث لسورجيت، التى أخذت 9 سنوات! بالرغم من سجن زوج سورجيت ووالدته فى العام الماضى، مازال هناك اسئلة معلقة تنتظر الاجابة، والحملة لايجاد العدالة لسورجيت وغيرها ممن قتلن خارج بريطانيا مستمرة لحين محاكمة القتلة.

8 مارس نهضة المليون امرأة مقابلة مع صبرينا قرشى



مسيرة المليون امرأة فى عام 1997. هذه المسيرة قامت بها الأمريكيات من أصول أفريقية، وصور هؤلاء النساء شجعتنى أكثر.

النساء: هل هناك دلالة لان تكون المسيرة للنساء فقط؟ لماذا عزل الرجال؟ هل يعنى هذا ان الرجال كلهم perpetrator أو مرتكبى جرائم العنف ضد النساء؟

صبرينا: أنا شخصيا ارحب باليوم الذى يشهد مسيرة المليون رجل فى شوارع لندن، أو أى مدينة للاحتجاج على عنف الرجال ضد النساء. كما اننى أو من بقوة بان مسيرة

هن زوجاتهن، ولو انهم حقيقة جيدين، يكونوا فعلا موهوبين. أقول بصوت قوى ان معظم الرجال عنيفين لانهم يسيطرون على السلطة الحاكمة فى المجتمع. هذه حقيقة، وليست رأى الشخصى، بغض النظر عما زيادة أعداد النساء المشاركات فى السلطة، الحقيقة ان الرجال هم المتنفذين وحاملى السلطة، وهذا يظهر جليا فى الموقف الواضح لدعمهم العنف ضد النساء، بجعلهم للعنف ان يستمر.

فى بريطانيا وأمريكا وبقية العالم، النساء فى الحقل الاكاديمى والعاملات والمحاميات والمعلمات والناجيات من العنف والعاملات فى الصحة النفسية والطبيبات، قدامن للمجتمع، المجتمعات والحكومات،

مجلة النساء أجرت الحوار التالى مع الاستاذة صبرينا قرشى منظمة نهضة المليون امرأة:

النساء: هلا حدثتينا عن نفسك، من هى صبرينا قرشى، وماذا تعملين، ومن اين جاءت فكرة مسيرة نهضة المليون امرأة؟

صبرينا: أنا امرأة تؤمن باننا يمكن ان ننهى العنف ضد النساء فى حياتنا هذى. فكرة المسيرة أتت من غضب فى دواخل نفسى من عدم وجود خدمات نسوية للنساء والبنات، احاسيسى بان هذا لايكفى. ضغطت لعدم توفر الدعم المالى، كى انهى خدمة دعم لاستقرار النساء الناجيات من العنف، بعد ستة أشهر. الغضب الذى احسسته عندما قرأت خبر عن شابة فى التاسعة عشر من عمرها، لم يجد لها مركز التوظيف Jobcentre ووظيفة غير راقصة lap dancing، مما اضطرها للرجوع لمنزل المعتدى عليها، ارتسم الخوف على وجهها، بعد جلسة counselling. عدم وجود خيارات حقيقية لكل النساء، قويات أو مستضعفات، فى نظرى، بالرغم من أننى نشأت فى مجتمع نسوى قوى، جزء منه يرجع الى أننى كشابة تمتعت بثمار ما غرسته قيادات الحركة النسائية اللانى سبقتنى. عندما أسأل اين ذهبت هذه الحركة النسوية الآن؟ توصلت الى الاجابة بالنظر الى حقيقة مثلما فعلت نساء أخريات، زميلات، صديقات، وأفراد أسرة، ونساء أخريات سألتنى بهن فى بريطانيا وقى العالم، انه نحن الحركة النسوية... وان الوقت قد حان الآن، والدعوة مفتوحة لنا جميعا كنساء للتوحد ضد العنف الرجالى.

النساء: من اين جاءت فكرة المسيرة؟ هل للاسم، العدد أو التوقيت أى دلالة بالنسبة لك؟

صبرينا: فى الحقيقة أتت الفكرة من احدى الشابات الناجيات من العنف، والتي كان لى عظيم الشرف فى العمل معها، كانت غاضبة من العنف التى تتعرض له النساء، واحساسها بالضعف تجاهه، وكما شهدت تعابير النساء الاخريات وزميلاتى فى العمل وصديقاتى وأهلى: شهدت الغضب، الحزن والعجز فى أحيان والقبول به كواقع، فى أحيان أخرى. أنا رفضت القبول به كواقع! لكل النساء، ليس فقط فى بريطانيا، ولكن فى العالم. أنا انحدر من أصول باكستانية وهندية، ولدت فى شرق لندن، وأسرتى تؤمن بالنسب الامومى. والدتى أكبر أختها السبع أتت للعيش فى بريطانيا قبل خمسين عاما. فقدت زوجها فى فبراير عام 1971، وقد ولدت بعد ذلك فى سبتمبر.

اعتقد اننى كنت محظوظة ان أنشأ فى أسرة تتكون من نساء فقط بلا رجل ينسق لنا حياتنا. معظم ما شاهدت من الرجال هو العنف، التملق وفى بعض الاحيان رائحة تنته. الرجال يقهرون النساء. التقيت القليل من الرجال الظرفاء، ولكن خير من يعرفهم



مليون امرأة يجب ان تكون للنساء والبنات فقط خاصة فى اليوم العالمى للمرأة. البنات أيضا يحتجن لمساحة خاصة بهن، ونحن كنساء واجبنا ان نوفر ذلك لهن مع الاحساس بالفخر والعزة والاحترام لنسويتنا. هذه المسيرة للنساء ليس لانهن لا يحسسننا بالامان عندما يوجد معهن رجال، لانهن تعرضن أو شهدن العنف، ولكن لأننا كقوة نسوية نود ان ننتهد مثل هذه الفرصة لنستمد القوة من بعضنا، والطاقة التى تتولد ستشكل الضمانة لاحتراز التغيير الايجابى، الكامل والمنشود للجميع.

أنا اسكن جوار ميدان فريق أرسنال الكروى، والرجال وحدهم هناك، الاياد والابناء والاحفاد، أكثر من 80 ألف، 98% رجال واولاد فى داخل هذا الميدان، منزلى يرتجف نسبة لقوة صياح النصر أو الهزيمة، الطاقة والتعاوض هو شىء محبذ، على

حلول ووسائل لمنع وانهاء العنف ضد النساء. أنا شهدت بصمت هذه الحركة تحدث لمجموعات نسائية مختلفة؛ كسر الصمت، رغبتى ان اشهد التغيير الاجتماعى، والسنوات الاخيرة بالنسبة لى، مرت دون توحيد المجموعات النسائية المختلفة نسبة للتنافس فى التقديم للدعم المالى، الذى دفع بعض المنظمات التقليل من قيمة الخدمات الهامة التى يقدمونها للنساء من أجل الحصول على بعض المال، والذى قاد الى التنازل بشمل تقديم خدمات للرجال، ولو نظرنا لهذا التنازل عن قرب نجد بان النساء القاديات من خلفيات اثنية ولاجنات هن المتضررات أكثر.

أنا شجعت تلك الشابة الناجية من العنف، ان تفكر فيما يمكن عمله، ووضع خطة عن ضرورة جمع شمل كل النساء وتوحدهن للخروج لمناهضة العنف ضد النساء بعدها وجدت نفسى اتحدث مع صديقاتى، زميلاتى، وأى من قابلتهن عن فكرة مسيرة المليون رجل التى حدثت فى أمريكا فى عام 1996. ذهبت مباشرة للبحث فى الانترنت وعرفت بان هناك أيضا

قوانين ... حملات ... سياسات

أمر حماية ضحايا الزواج القسري

في إطار قانون الزواج القسري (الحماية المدنية)، قبل حدوث الزواج القسري، تستطيع المحاكم ان تكون قادرة على اصدار اوامر لحماية الضحية او الضحايا المحتملين وتساعد على اخراجهم من هذا الوضع، دون تجريم أفراد أسرهم. سيكوت للمحاكم سلطة تقديرية واسعة في اختيار نوع الاوامر، فانها سوف تكون قادرة على الاستجابة بفعالية للحالات الفردية بمتابعة ملائمة للقضية ومنع او استباق الزواج القسري من الحدوث. وبموجب هذا القانون فان المحاكم



Jasvinder escaped a forced marriage when she was 15

ستكون لديها السلطة باصدار تعليمات حماية من الزواج القسري، بمنع اي شخص من اجبار شخص آخر على الزواج. علاوة على ذلك، فان المحاكم سوف تكون قادرة على اصدار أوامر بالاعتقال، حيث انه اذا قام شخص ما بالاخلال بأمر المحكمة يمكن القبض عليه واعادته الى المحكمة الاصل للنظر في عدم طاعته للقانون المزعوم. القانون ايضا يعمل على: •تمكين الضحايا من تقديم طلب للحصول على امر ايقاف في المحاكم المحلية، بدلا من المحاكم العليا؛ •تمكين اطراف الثالثة، كالمؤسسات الطوعية والحكومية من تقديم طلب للحصول على امر ايقاف الزواج نيابة عن المتضررين/ المتضررات. لقراءة المزيد حول هذا الموضوع، الرجاء الضغط هنا:

http://www.lbp.police.uk/publications/dealing_with.htm
Or: http://www.bbc.co.uk/insideout/content/articles/2007/10/03_n_o_r_t_h_east_forced_marriage_s12_3_feature.shtml

عالميا، فقط بتضامننا الجسدي، العقلي، الروحي والاقتصادي نحقق التغيير الاجتماعي الذي يرغب الرجال على احترامه. فرق تسد بين المنظمات للتنافس على الدعم المادي لجريمة بدأ ارتكابها الرجال يجب ان تتوقف الآن. القطاع النسوي، سواء كان، المتخصص، grassroots أو في الشارع أو تحت الأرض؟؟؟ النساء والبنات في بريطانيا يوفرن الملاجئ في أي مكان يجدن دون المراعاة لتعرضهن للاستغلال للاستغلال الشديد. أنا التقيت نساء يعملن دون أجر؛ نساء يوفرن الحماية لنساء وبنات ليس مسموح لهن طلب المساعدة المالية من الدولة، لعدم قبول الملاجئ والمنظمات النسوية الأخرى دعمهن. عدم المطالبة ببديل السكن لأنه يعرض المرأة أو البنات للخطر. هؤلاء النساء المتطوعات يعرضن انفسهن لخطر القتل باسم "الشرف"، البيع من اجل الجنس، العنف وفي اغلب الاحيان، هن انفسهن يعانين من الفقر. يقمن بهذا العمل لايمانهن بانه الصواب ولحفظ كرامة الانسان.

النساء: ماذا تودين ان تحققى من هذه الحملة؟ ما هو مستقبل المبادرة؟ هل ستعملى على تكوين منظمة لتبنى تنظيم مسيرة سنوية في 8 مارس؟

صبرينا: الغرض الاساسي من هذه المسيرة والتجمع هو لنا كنساء حمل المرأة بانفسنا وتحسس طاقتنا مع بعض؛ قوية وايجابية؛ في وقت نحس معا بالغضب والضيق ضد بعض الامور؛ مثل التفرقة المؤسسية التي تواجهها النساء، وعلى وجه الخصوص النساء من الاصول الاثنية المختلفة والمهمشات. مواجهة المجتمع الابوي، التسلط العنصري، المسيرة ستخلق حركة نسوية/نسائية صرفة تتحمل: عنف الدولة، تبعات الحرب وغيرها، مثل هذه المواجهات تترك آثارها العميقة علينا. 3 من 4 من ضحايا الحرب هم من النساء والاطفال. النساء اللاتي يعانين من العنف المنزلي ومن "عدم السماح بطلب المساعدة المالية من الدولة" والوضع المهجري المهدد. هذا القانون يحرم النساء، اللاتي يهجرن ازواجهن بسبب العنف ضدهن، من الدعم المالي. المتاجرة في بيع النساء- أعداد كبيرة من النساء تباع داخل وخارج بريطانيا من اجل الاستغلال الجنسي. تدنى نسبة المدانين لاغتصاب النساء والبنات - بريطانيا هي الدولة الوحيدة التي بها أقل نسبة اذانة بالاغتصاب في أوروبا. عدم التمثيل الصحفى المؤسس وعرض أجساد النساء في كل أنواع الصحافة. مثل هذا الغضب نود ان نحافظ عليه؛ معا في تعاضد وعدم الانقلاب على انفسنا الا لحمل الرؤية التي جاءت نتيجة غضبنا، والتي تجعلنا نعبر معا عنه بتطوير استراتيجية للحماية والدفاع، عن طريق تنظيم دوائر نسوية ابداعية، مثل معسكر المليون امرأة في يوليو القادم، واليوم نهضة المليون امرأة، نحن نشجع جميع النساء الانخراط بدعمه. بعد المسيرة في 8 مارس سنعمل على التحاور مع النساء على جميع المستويات، العامة، الحكومية والعالمية. العام القادم "نهضة المليون امرأة" سنتظم المسيرة مرة أخرى وكذلك العام الذى يليه والذى يليه. سيستمر طالما ان النساء تود ان تخرج؛ من أجل النساء في بريطانيا وعالميا؛ حتى ينقضى العنف ضد المرأة.

العكس من يضرب بعضهم بعضا. عالميا، الاماكن المخصصة للنساء ضئيلة. الحرب، الفقر، الرأسمالية وكل أشكال العنف ضد المرأة، ضيقت الخناق علينا وحرمتنا التجمع معا، التعاضد والمشاركة بالتجربة. عنف الرجال ضد النساء يؤثر على جميع النساء؛ بغض النظر عما انها فى العراق، الصين، زيمبابوى أو لندن. النساء يتعرضن للعنف من الرجال وهو وباء عالمي وهذا هو أساس كافي لان تكون المسيرة نسوية لمساندة النساء وجمعهن كقوة فى بريطانيا وعالميا؛ قوتنا وتلبية صلواتنا كنساء هي فى قوة وحدتنا خلف هذا الامر. لانهاء العنف ضد النساء والبنات يتم بغرس البذور الخلاص من كل الحروب. فالنطالب بالاحترام الذى نستحقه؛ عالميا وبصوت واحد.

النساء: كيف تمول المسيرة؟ هل لديكم ممولين؟ هل نسقتم نشاطات لجمع التبرعات؟ هل يمكنك حديثنا عن المتطوعات والداعمات لمشروع المسيرة؟



صبرينا: نعم استطعنا ايجاد دعم مالى من مجهود حب النساء لاستفادة من جمع التبرعات. فى الوقت الراهن ليس لدينا ممولين أو ممولات، ولكن وجدنا وعود بالدعم من الاتحادات، مثل: CWU, Unison and PCS ولكنها ضئيلة القيمة. الحاجة الوحيدة نحن أغنياء فيها هن النساء أنفسهن؛ هناك، فى المتوسط حوالى 30 مليون امرأة فى بريطانيا، وقد تسلمنا دعم مالى من صندوق النساء العالمى.

النساء: كم عدد المنظمات التي هدفتم لاشراكها فى الحملة؟ كم العدد المشاركات حتى اللحظة؟ هل تودى توجيه رسالة لمن لم يشاركن بعد؟ هل ستحاولى اشراك ممثلات من البرلمان أو المكاتب الحكومية للانضمام للحملة؟

صبرينا: هذا النداء لجميع النساء، لاخذ الامر لى منبر يشآن، والانضمام لنا فى اليوم العالمى للمرأة، فى الثامن من مارس، للتعاضد لمناهضة العنف ضد المرأة، لارسال رسالة اهتمام و تضامن مع النساء اللاتي يعشن تحت الاستعمار؛ سواء كان فى المنزل، العمل، أو فى مواقع الحرب؛ النساء المقيدات فى جميع أنحاء العالم بسبب الجوع ويواجهن الموت لانعدام الخدمات الصحية والعلاج. نحن النساء المتضامنات تحت راية "نهضة المليون امرأة" مهتمات روحيا وجسديا. لو ان هناك نساء ممثلات فى البرلمان، على رئاسة منظمات أو مدارس، أو مستشفيات أو اتحادات؛ انشرن الدعوة. فيما يتعلّق بالمرأة

حملة العدالة لسورجيت وبناز مقابلة مع جاقديش سينق



جاقديش سينق

1998، مع أم زوجها، كان ذلك بمثابة القنبلة العاطفية بالنسبة لنا. أصبنا بالجنون. قمنا بالاتصال بزوجها وأمه عدة مرات تلفونيا، استمرنا في التظاهر بعدم معرفة شيئا عنها. اصرا على ان لانقلق عليها، وعدم فتح ملف رسمي للتحري؛ لأن ذلك سيعقد المشكلة، وسيلفت الانظار لاسرتهم، وذلك ما لاترغب الاسرة فيه. رفضوا الحضور معنا لمركز البوليس في لندن، لتسجيل اختفائها. كل هذه التصرفات المريبة، جعلتنا نشك في ان يكونوا تسببوا في اختفائها.

النساء: كيف كان الامر عندما طالبتوا التحقيق في القضية من خلال القنوات الرسمية، في بريطانيا والهند؟ وما هي الخطوات التي قمتوا بها للمطالبة بالعدالة؟ ما الدور الذي لعبته الخارجية البريطانية مع الحكومة الهندية، لمعرفة الاجابات على أسئلتكم؟

جاقديش: نحن عشنا في دوامة. قمنا بالاتصال بجميع الجهات الرسمية، في بريطانيا والهند، لطلب المساعدة بعمل شيء ايجابي. ولكن، رد الفعل في مجمله كان سلبي وغير مجدى. الجهة الوحيدة التي قامت بعمل مثمر وجاد في هذا الامر، كان الميرولبتان بوليس. وقد استمر جهودهم في جمع المعلومات لسنوات طوال. بينما، حكومتى الهند وبريطانيا، بوليس، ووزارة الخارجية ووزيرها، فشلوا في المساعدة بعمل شيء ايجابي. ما قاموا به من جهد لم يخدم القضية، ولم يقدم احدا للمحاكمة. لم يكن هناك تنسيق للجهود بين هذه الجهات المختلفة، لذا لم يحدثوا تقدم يذكر. الميرولبتان بوليس عمل بمفرده، وبجهودهم فقط، دون

قضية سورجيت تركت لتضيع في صمت. نحن أسرتها ظللنا نحتج ونطالب الحكومة علنا لفعل شيء. البحث عن العدالة اصبح رحلة طويلة متعبة، الحرب ضد السكون العنيد، عدم وجود تفسير، محاباة وتفرقة في أعلى الهيئات الحكومية. في عام 2004، عرضت القضية للتحقيق من قبل المتروبوليتان بوليس، بقيادة المحقق كلايف دريسكول. فهموا القضية تماما، والتزموا باحراز تقدم فيها. أعادوا التحري في القضية، ونجحوا في محاكمة الجناة في 2007. أرائهم الايجابية واصرارهم، حقق لنا النجاح.



سورجيت اثوال

النساء: كيف لك ان تصف مشاعركم، كأسرة فقدت ابنتها، يساوركم الشك بانها قتلت ولكن ليس لكم ان تتأكدوا لأن الجثمان لم يعثر عليه؟ ماذا دار في خيالكم طوال هذه السنوات؟ هل افترضتم انه تم قتلها عندما لم ترجع من الهند بعد انتهاء مراسم الفرح الذي ذهبت لحضوره؟ ماذا كانت الاسباب التي ذكرت لكم، عندما لم ترجع سورجيت؟

جاقديش: عندما لم ترجع سورجيت مع أهل زوجها في ديسمبر 1998، مباشرة خشينا ما لا نحمد عقباه. عندما همت بالذهاب في رحلة الاسبوعين تلك لشرق البنجاب، بالهند، كنا في غاية القلق عليها. ناشدناها ان لا تذهب. زوجها في ضعف، وواجهت ضغوط كبيرة وتهديدات أسرية، بسبب قرارها طلب الطلاق من زوجها. أنا طالبتها بعدم الذهاب، لكن ولاسباب لم نعرفها اصرت على الذهاب. هي نفسها لم تكن واثقة من قرارها. كانت منزوعة، ولكن مصرة على السفر. أنا كنت قلق وطلبت منها الاتصال تلفونيا حال وصولها البنجاب. لكنها لم تتصل. كنا قلقين طوال فترة الاسبوعين. وعندما لم ترجع في يوم 18 ديسمبر

في يوم 19 سبتمبر 2007 أصدر قاضى المحكمة الجنائية المركزية، بأولد بيلى، الحكم بالسجن المؤبد، على سوكديف أثوال ووالدته بيكان، لتأمرهما مع آخرين لقتل سورجيت، الموظفة بجمارك مطار هيثرو. ذهبت سورجيت في ديسمبر 1998، لمناسبة زواج عائلى بشرق البنجاب، ولكنها اختفت، ولم ترجع. عند سؤال زوجها ووالدته عنها قالوا أنهم لايعرفون عنها شيئا. الجدير بالذكر، ان سورجيت كانت على علاقة مع رجل آخر، وانها طلبت الطلاق من زوجها، ولكنها هددت من قبل أسرتها. مجلة النساء قامت بلقاء جاقديش، شقيق سورجيت، لشرح ملابس قتلها باسم "الشرف".

النساء: بعد محاكمة قتلة شقيقتك سورجيت أثوال في 2007، بدأنا لأول مرة نعرف أنها اختفت منذ 1998، لماذا في اعتقادك أخذت القضية منكم ومن البوليس كل هذا الوقت؟

جاقديش: أخذت القضية سنوات طويلة، نسبة لفشل البوليس البريطانى ووزارة الخارجية التعامل بجدية وبذل الجهد الكافى مباشرة بعد اختفاء شقيقتى سورجيت الملء بالشكوك. القضية، صارت هي الضحية، تعرضت الاجراءات فيها للبطء، السكون، التوقف وعدم الاستمرار؛ ولسنوات بعد الاختفاء. هذه الاشياء مجتمعة ساهم فيها البوليس البريطانى والهندي، حكومتى بريطانيا والهند. ولولا اصرارنا كأسرة متابعة القضية ومعرفة حقيقة ما حدث، لضاعت القضية للابد. احرزت القضية تقدما فقط عندما احتجينا، ولولا ذلك لما قامت السلطات البريطانية التحقيق في أمر اختفاء سورجيت.

نحن طالبنا وزارة الخارجية القيام بمباشرة التمثيل الرسمى لدى الحكومة الهندية لتحري أمر اختفاء سورجيت. وزارة الخارجية لم تبدأ العمل مباشرة. قامت بعد أربعة أعوام من اختفاء سورجيت بمخاطبة الحكومة لأول مرة، وكتابة خطاب رسمى لوزارة الشؤون الخارجية في 2003. لم يفعلوا شيئا آخر لمتابعة الأمر بعدها. نحن شاهدنا بمرارة كيف ان وزير الخارجية ورئيس الوزراء اتخذوا اجراءات رسمية فيما يخص موضوع اختفاء Lucy Blackman فى اليابان ومقتل Kirsty Jones فى تاييلاند فى عام 2000. قضية اختفاء سورجيت لم تجد مثل هذا الاهتمام الرسمى بها. نتساءل، لماذا اختلاف المعايير؟ لماذا التفرقة؟

لو ان الحكومة البريطانية بذلت تأثيرها الرسمى مع الهند مباشرة، مثلما حدث فى القضايا التى ذكرتها سابقا، لكان التحري فى قضية سورجيت افعال وأسرع. وهذا التصرف جعل الحكومة الهندية تتجاهل تساؤلنا.

حملة العدالة لضحايا قتل "الشرف"

النساء: بماذا نتصح من يود المشاركة في الحملة من قراء و قارئات مجلة النساء؟

جاقديش: (1) يمكنهم التوقيع على وثيقة الاحتجاج الموجودة على شبكة الانترنت،

www.petitiononline.com/surjit

والتي ستأخذ الى Gordon Brown لمنأشدته القيام برد فعل قوى لتحقيق العدالة لسورجيت وبناز. نحن نود ان تصل عدد التوقيعات الى 4000، قبل أخذها لمكتبه يوم الاربعاء 7 مايو 2008، مع دعم بعض مجموعات الناشطين الأخرى وبعض ممثلى البرلمان.

(2) يمكنهم الكتابة لممثلهم البرلمانى المحلى، وتوجيه النقد لسياسة الحكومة الغير عادلة فيما يتعلق بقضايا ضحايا قتل "الشرف".

(3) الاستمرار فى دعم ومساندة الحملات والمجموعات الأخرى العاملة فى هذا الموضوع الصعب.

النساء: ماذا تتمنى؟

جاقديش: لقاء القبض على جميع من قاموا بقتل سورجيت فى شرق البنجاب ومحاکمتهم، وكذلك اللذين قاموا بالتحريض عليها وتخطيط قتلها.

النساء: أى آراء أو أفكار أخيرة؟

جاقديش: هناك الكثير الذى يتطلب عمله لفضح أساليب هذه الجرائم البشعة، التى ظلت بغدر خافية داخل بعض الجاليات المهاجرة لبريطانيا. نحن نحتاج لكسر الصمت وكشف الغطاء. بنفس القدر، نحتاج من الجهات الحكومية والسلطة الشعبية التدخل الفاعل لكسر دائرة الاستغلال، العنف والقتل المستمرة. الاستمرار فى ممارسة هذه الجرائم بحرية تامة، دون رد فعل قوى حكومى ودون ادانة كاملة من عامة الشعب، يساهم بلا شك فى تصعيد هذه الجرائم.

اتمنى، من الحكومة ان تتبعد من مجارة وتقريب من يسموا أنفسهم "قيادات الجاليات"، لاغراض كسب أصواتهم فى الانتخابات.

والقارئات، ولفت انظارهم لهذا الامر الجوهري، وللضغط على الحكومة البريطانية بتحقيق العدالة للجميع.

النساء: ماذا تطلب من الحكومة عمله، فيما يتعلق بالتشريعات لحماية ضحايا العنف المبني على "الشرف"؟ لو أتيت لك الفرصة لنصح رئيس الوزراء Gordon Brown فيماذا نتصح؟

جاقديش: نحن بحاجة الى عمل جماهيري وقانوني محدد لمحاربة هذا الأمر الغير مريء، ابتداء من الحكومة والى أدنى. العنف باسم "الشرف"، الزواج الاجبارى، والتسلط الاسرى، هى بالتأكيد ممارسة فى كردستان، البنجاب، الباكستان، ايران، بنغلاديش،



الجاليات العربية والهندية. هى ممارسات معروفة فى الثقافة، وغير واضحة بأنها عنيفة أو قاتلة. هى جريمة محددة جدا، متعمدة، منظمة ومكتم عليها فى بريطانيا. فهى قاسية تماما، يدفع لحدوثها القهر والسلطة الرجولية المتمثلة فى "الشرف"، كما القتل بدوافع العنصرية، القتل باسم "الشرف"، أيضا تحتاج لمعاملتها كأى جريمة قتل أخرى، يعاقب عليها القانون البريطانى. تحتاج الحكومة لاطهار مسئوليتها بقيادة هذا الأمر.

النساء: بحكم أنك رجل، ماهى رسالتك التى تود ارسالها للرجال اللذين ساعدوا فى قتل نساء باسم "الشرف" العائلى؟ وللذين يجبرون النساء على الزواج دون رغبتهن، وأيضا من أجل "الشرف"؟

جاقديش: كرجل أنتمى لطائفة الشيخ، مؤمنا باحاسيس وقيم دينية، أرى ان موضوع قتل "الشرف" فى مجمله بغيبض. هو تسلط رجولى غير مقبول. فكرة ان يكون "الشرف" هو المبرر للعنف والعقوبة، هو أمر غريب، مستحيل وبشع. هذه فكرة لا شرف فيها، حتى ولو وجد لها مبرر فى أصل ثقافى فى بعض المجتمعات. الثقافة التى تمارس العنف باسم الشرف هى ثقافة بنيت على العنف والقتل. فهى ثقافة تعمل عكس قانون الطبيعة العادل. الحرية، العدالة، التطور الروحي، الاطلاع والاصرار الذاتى حق للنساء، كما هو للرجال. للرجال واجب أخلاقى ان يحاربوا هذه الممارسات السادية. كما يقول المثل: "الشر ينتشر عندما يصمت الخيرين من الرجال."

مساعدة من أى مكتب آخر، فى بريطانيا أو الهند. أنها مشيئة الله لنا ان نعانى فى بحثنا عن الحقيقة. عدم اكتراث الجهات الحكومية، خدم فى تفويض العدالة أيضا مع حزننا على مقتل سورجيت. سقطت اخلاقيتا الحكومتان البريطانية والهندية فى أداء واجبهما العام، مما زاد من حزننا.

النساء: لماذا تعتقد قتلة سورجيت ظلوا احرارا دون مسائلة جادة من البوليس لمدة 9 سنوات؟ هل فى اعتقادك ان هناك تمييز عنصري مؤسس فيما يتعلق بقضايا الجاليات الاثنية واللجئيين فى بريطانيا؟

جاقديش: التحقيق الذى قام به البوليس أثبت عدم الفائدة فى محتواه وهدفه. حتى على مستوى قيادات البوليس، كانوا غير مقتنعين بحقيقة ان سورجيت توفيت، واستمروا فى التعامل على أساس أنها مفقودة. الآن يظهر بأن سلسلة من الاحكام غير الصائبة حدثت على أساس الجهل بثقافة الجاليات الأخرى، قلة المعلومات والخبرة بالاختفاء خارج بريطانيا، وموقف عام هش بالقضية. اتضح بأن البوليس استمر لسنوات عدم الاهتمام بالمعلومات التى قدمها زوج سورجيت وأمه. فرص استخراج اجابات على الاسئلة الملحة المطروحة فقدت. فى النهاية، فى عام 2004، أخذت مجموعة جديدة قضية سورجيت، وبدأت التحرى فيها من جديد، ولكن بجدية وحزم. كانوا مقتنعين باقتياله، فعملوا بالالتزام مفرط لادانة المجرمين. نتيجة عملهم اثمرت فى محاكمة الجناة فى 2007، بعد 8 سنوات من قتلها المتكتم عليه.

النساء: ما الغرض من حملة العدالة لسورجيت وبناز التى تقودها؟

جاقديش: القضيتان هما حدث، كشف الغطاء عن خروق فى أساس العدالة عظيم، ظهر فى فشل الحكومة، ممثلة فى الخارجية البريطانية، فى عدم التحرك الايجابى فيما يتعلق بمن يخنقى أو يقتل فى الخارج. فى الحالتين هناك متهمون مازالوا هاربين من العدالة، بسبب انهم هربوا من بريطانيا أو أنهم قاموا بارتكاب جريمتهم خارجها. الحكومة لم تبادر، تسهل و تدعم اجراءات قبض المجرمين، التحقيق معهم، طلب تسليمهم، ومحاکمتهم. مرة أخرى، هذا ازدواج معايير عنصري. الحكومة البريطانية قامت بمجهود نشط ومكثف فى التحقيق فى قضايا اختفاء وقتل لبريطانيات، مثل لوسى بلاكمان فى اليابان، كيرستى جونس فى تايلاند، ومادلن مكان فى البرتغال. لماذا عدم العدالة هذا؟ لماذا الهمال من وزارة الخارجية؟ هل سورجيت، وبناز، والأخريات المولودات هنا، غير بربريات بالفقر الكافى؟ عن طريق التوقيع على عريضة الاحتجاج الموجودة على شبكة الانترنت، نود دعم القراء

تقرير الهيئة المستقلة للنظر في الشكاوى ضد البوليس IPCC تخضع ضابطين للمحاسبة حول فشل البوليس حماية حياة بناز محمود



دورة تدريبية مجانية ، لبناء الثقة بالنفس ، نشاطات خارجية للنساء المتحدثات باللغة الكردية والعربية و الفارسية

تعانى الاف من النساء اللاجئات من الناطقات بالكردية والعربية والفارسية و من الاطفال طالبي اللجوء في بريطانيا من العزلة، الحرمان، الكآبة و امتهان حقوقهم. في الاعم الاغلب تعاني النساء و الاطفال بصمت دون معرفة كيفية تقديم المساعدة لهم. منظمة نساء لاجئات كردستان تعمل من اجل مساعدة النساء الممتنهن حقوقهن و ذلك عبر مساعدتهن بوعي حقوقهن في هذا البلد، و الخروج من اوضاع العزلة و المساهمة الفعالة في الحياة الاجتماعية و المهنية، باكتساب مهارات تؤهلن للعمل و الاندماج بالحياة و المجتمع البريطاني.

يهدف مشروع الى تحقيق اهدافه عبر:

- تنظيم المناسبات و الاجراء الودية لتقديم و تبادل المساعدات و بشكل متكافئ بين النساء من اجل انهاء عزلتهن.
- تطوير المستويات الثقافية و التعليمية و الفرص الضرورية للنساء المتحدثات باللغات العربية و الكردية و الفارسية.
- تنظيم النشاطات الخارجية و الرحلات و الزيارات من اجل التخلص من العزلة.
- تهيئة الفرص للعمل الجماعي للنساء من اجل تبادل الخبرات و التجارب فيما بينهن.

تنظيم المشاركة في الندوات و تنظيم الندوات و ورش العمل، و الدورات التدريبية من اجل الحصول على المعلومات الضرورية التي تقدم معلومات مفيدة و تخص النساء. لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال ب:

منظمة نساء لاجئات كردستان
KRWO
Caxton House
129 St John's Way
London N19 3RQ
Tel 0207 263 1027
Mobile: 077 48 851125
Fax: 0207 561 9594
Email: wavilence@ukonline.co.uk

لكن ما بين 2005 – 2006، قامت بناز بزيارة البوليس في أربعة مناسبات مختلفة، لطلب الحماية. بناز هجرت زوجها بسبب عنفه تجاهها،



بناز محمود

وأقامت علاقة مع رجل آخر لم توافق عليه أسرته، بحجة عدم تناسبه لها، لدرجة تأمرهم لقتلها باسم "الشرف" العائلي. وجدت الهيئة ان في اثنين من الزيارات الاربعة، موظف الشرطة تعاملوا بتعاطف و رغبة في تقديم المساعدة لها. ولكن حتى في هاتين الحاليتين، وجدت ثغرات واهمال، حيث لم تحدث متابعة جادة للمعلومات التي ادلت بها بناز، ولم يتم التحقيق فيها، كذلك لم يتم تحديد زمني لمراجعتها و التأكد من سلامتها، المراقبة في عموم الحالة كانت ضعيفة، عرضت بناز للموت.

مركز الشرق الاوسط لحقوق النساء و منظمة لاجئات نساء كردستان قامت بكتابة منشور و تفسير عدم المسؤولية، الشفافية و الفهم من قبل البوليس كعوامل ساعدت في قتل بناز. تقييم ودراسة حجم الخطر المحدق بحياتها أهمل و بالتالي ليس هناك أى خطوات وضعت لضمان سلامتها. وأكدت المنظمات بان التدريب لضباط الصف الامامي اقترح من قبل ولم يعمل به، ولا مخرج سوى التحول الثقافي في داخل قوات البوليس لضمان سلامة ارواح ضحايا العنف المبني على "الشرف".

ضابطان يخضعان للمحاسبة بسبب عدم توفير الحماية اللازمة لانقاذ حياة بناز محمود، ضحية قتل "الشرف". خلال الاشهر القليلة التي سبقت اختفائها بناز قامت بزيارة مركز الشرطة عدة مرات لطلب الحماية، وذهرت لهم بعض اسماء من نظن انهم قتلها، لكنهم لم يتعاملوا معها بجدية.

في يوم 2 أبريل 2008 اخرجت الهيئة المستقلة للنظر في الشكاوى ضد البوليس (Independent Police Complaint Commission) تقريرها حول التحري في مدى صحة الاتهامات الموجهة للبوليس من قبل بعض المنظمات النسوية، بانهم تخاذلوا عن واجبه في توفير الحماية لبناز محمود، عندما لجأت لهم في أربعة زيارات مختلفة، تشكو من ان والدها كاد ان يقتلها، وكذلك في زيارة أخرى اعطت البوليس اسماء من تشك في انهم يخططون لقتلها.

الهيئة أوصت بالدعوة لتطوير طرق تعليم و تدريب موظفي الصفوف الامامية، العاملين في مجال العنف باسم "الشرف" والعنف المنزلي ضد المرأة، لتطوير السياسات المعمول بها. هذه التوصية أعادت للدهان



هيشو العبدالله

حادثة قتل هيشو العبدالله باسم "الشرف" في 2002 حيث قدمت مبادرة و وعود بتدريب عاملى الصفوف الامامية بالشرطة، لكى يتمكنوا من التعامل بجدية وشفافية مع الضحايا هذا النوع من العنف تحديدا، ولكنها ركنت في الرف، ولم يتم تنفيذها.

دفن النساء وهنّ على قيد الحياة أين حقوق المرأة في ظل الدول الدينية المتشددة؟ المرأة الافغانية وحكومة طالبان نموذجا



حنان بابكر

لعدم وجود محرم معين (Trouble & Strife, 2002). أليس من واجب الدولة كفاية ورعاية أمثال هؤلاء المواطنين وأسرهنّ وفاء لما قدّم أزواجهنّ؟

أصدرت طالبان أوامر عدة للنساء، عدم استخدام اللون الأبيض بالنسبة للبرقع أو الجوارب أو الأحذية، لأنه لون علم دولة طالبان، وكذلك عدم لبس حذاء عالي أو يصدر صوتا عند المشي، عدم التحدث بصوت مرتفع، وعدم الضحك في الأماكن العامة. كذلك أصدرت أمرا بأنّ المنازل والمباني التي تطل على الاماكن العامة وتسكن بها، أو تتردد عليها النساء، يجب ان تُطلى وتُغطى نوافذها، أي يتم تحجيبها هي الاخرى. وقد خصص بصا للنساء نوافذه مغطاة بالبطاطين (Goodwin 1998).

قامت حركة طالبان بتنفيذ سياسة فصل النساء عن الرجال وبالذات في مجال الطب والخدمات الصحية. أمرت وزارة الصحة جميع مستشفيات كابول بمنع جميع النساء من التردد عليها، لا كموظفات في مجال الطب والتمريض، ولا حتى كمريضات يطلبن العلاج. هذا القرار الغريب لم يؤثر فقط على أداء الخدمات الصحية في المدينة، بل كان له عظيم الأثر على الصحة العامة والنفسية والمساعدات الانسانية للنساء والبنات. وقد قدرت نسبة الموت من الامراض المتعلقة بالحمل والولادة بحوالي 15 ألف امرأة سنويا وبهذه النسبة تمثل أفغانستان ثاني أعلى مرتبة في العالم. كذلك نسبة كبيرة (64%) من الموتى بالسل سنويا من النساء (Trouble & Strife, 2002).

قرار حكومة طالبان بانتهاك الحقوق الانسانية الأساسية، كان له أثر الكارثة على حياة المرأة الافغانية. حاولت بعض المنظمات غير الحكومية فتح مدارس خاصة لمواصلة العمل في مشروع تعليم البنات والنساء، ولمساعدتهن على إيجاد طرق جديدة لإطعام أسرهن بعد أن فصلتهن الحكومة من وظائفهن. ولكن الحكومة قامت بإغلاق هذه المدارس أيضا، كما قامت بسن قانون جديد، لتنجيم عمل هذه المؤسسات، وطرحتهن لها خيار وحيد هو العمل على تحفيظ "القرآن" للبنات دون سن التاسعة فقط (www.rawa.org).

بعد أن تمت السيطرة الكاملة على مقاليد الحكم في كابول في 26 سبتمبر 1996، أصدرت طالبان منشور تمنع فيه المرأة الافغانية من العمل خارج المنزل، حضور المدرسة، أو حتى الخروج من المنزل دون رفقة رجل من محارمها. عند خروج المرأة من منزلها، يجب ان ترتدى "برقع"، غطاء لجميع أجزاء الجسم، من رأسها الى رجليها، به فتحة للتنفس ورؤية الطريق. العديد من النساء لم تسمح مواردهن المالية الشحيحة بشراء البرقع، ففضلنّ البقاء في المنزل. العديد من النساء تعرضن لأمراض نفسية وجلدية، ولحوادث الحركة بسبب لبس هذا البرقع. ذكرت جان قوودوين بان احدى دبابات طالبان طلعت فوق احدى النساء، لأن البرقع حجب رؤيتها، لحسن حظها لم تصب باذى لأنها وقعت في الوسط، بين الجنائز (Goodwin 1998).



وبداهة يمكن أن نتخيل ما يحيق بالمرأة في ظل نظام كهذا. لقد تعرض نظام طالبان للنساء بالعنف واستعمل القهر والقوة والقسوة ضدهن. حكم على جميع النساء بالإقامة القسرية داخل المنازل، منعت، وبقوة الوعيد والتهديد بالعقاب الجسدي هؤلاء النساء من أظهر وجوههن، أو الخروج للعمل، أو الذهاب للطبيب أو طلب العلاج من دون رفقة زوج أو رجل من المحارم (أب، أخ، ابن)، أو الذهاب للمدرسة وطلب العلم (www.infoplease.com). هناك العديد من النساء اللاتي أجبرن على عدم مغادرة منازلهن، حتى هن في حالات المخاض أو في أشد حالات المرض، وذلك بسبب حظر التجول المفروض من قبل الحكومة. وقد ساهم الفقر الشديد أيضا في عدم خروج بعض النساء، طوال فترة حكم طالبان، لعدم استطاعتهن شراء البرقع، وزيارة الطبيبات، أو لعدم وجود رجل في حياتهن (Goodwin 1998). ذكرت RAWA ان عدد كبير من الأرامل، اللاتي فقدن أزواجهن في الحرب الاهلية، واضطرتهن الحاجة للشحذة في شوارع كابول، ضربن بالسياط

حكومة طالبان بافغانستان كانت تمثل كارثة بالنسبة للنساء. كارثة ساحقة ماحقها كانت

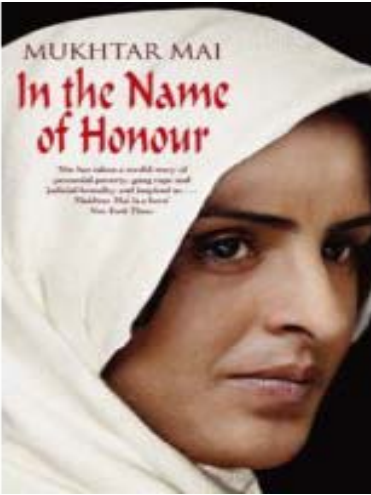
لا تهدد فقط صحتهم النفسية والعقلية ورفاهيتهن كمواطنات لهن حقوق المواطنة الكاملة، بل وجودهن ذاته كجنس بشري له الحق في التواجد في هذه الدنيا.

ظهرت "طالبان" كقوة سياسية وعسكرية في نوفمبر 1994، متوجة لتاريخ دموي سابق لها، عانى خلاله الشعب الافغاني من انتهاكات حقوقه الانسانية خلال عقدين من الزمان: عقد الاحتلال الروسي (من 1979 وحتى 1989) وعقد حرب الفصائل (www.infoplease.com) خلال العقد الأول تراوحت الانتهاكات من اغتيال، وتعذيب، واختفاء وتشريد أعداد كبيرة من المواطنين لم يسبق لها مثيل في تاريخ أفغانستان. وقد مات وجرح خلق كثير بسبب الألغام. أما العقد الثاني فقد شهد تدمير العاصمة كابول بشتى أنواع الأسلحة الثقيلة، واستعمال القوة العنيفة المدمرة، وممارسة تعذيب وقتل المعتقلين، والإستخدام المكثف للألغام، وغيرها من الممارسات القاسية للسلطة الغاشمة التي كانت في أفغانستان في تلك الفترة.

جاءت طالبان كالبركان وقضت على أغلب خصومها، وفرضت سيطرتها على غالبية أفغانستان (www.infoplease.com)، بقوة السياط والارهاب الديني.

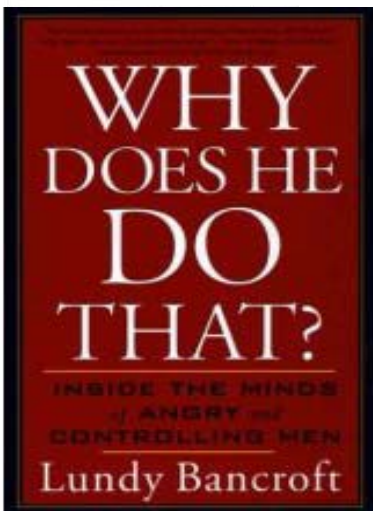
أقامت طالبان دولتها الطاغية، وقدمت للبشرية أبليغ شاهد لما يمكن أن يساهم به المسلمون لإنسانية القرن الواحد والعشرين. قدمت لنا نموذجا أنتت به من التاريخ، من بطون الكتب الصفراء القديمة، لا يحمل في طياته أي إضافة، بل يقوم على الخصم والشطب لكل ما يمت للعصر أو للحياة بصلة. قائمة ممنوعاتها لم تقتصر على المشروبات الكحولية والتدخين فقط بل تشتمل على قائمة طويلة تشمل الموسيقى، والتلفزيون، والسينما، والرحلات الأسرية، والمكياج وطلاء الاظافر، وحفلات الزواج، والاحتفال بأعياد رأس السنة، ومرافق الترفيه والرياضة، ولعب الأطفال بجميع أنواعها، التصوير، الرسم، المجالات والجراند ومعظم الكتب، وحتى التصفيق (Goodwin 1998) فهي باختصار حرمت حق الحياة، وجعلت من أفغانستان كهف كبير للبدواة الجافة الغليظة التي تتعدم معها الرغبة في الحياة.

كتب .. للقراءة .. والاطلاع



SANDRA HORLEY
Foreword by
Cherie Booth QC
**POWER AND
CONTROL**
WHY CHARMING
MEN CAN MAKE
DANGEROUS LOVERS

"This book is a must-read for every woman who feels her life is controlled by her partner."
Martine McCutcheon
Refuge



بقيمه ومقاييسه، وهم خير مثال لما يعرف بالانفعال و التحامل البعيد عن الواقع الانساني (www.rawa.org).

المعروف أن الحكومات الديمقراطية، لكي تضمن استمرارها، وانتخابها مرة أخرى، تسعى لخلق فرص عمالة للعاطلين عن العمل، وعلى إزالة الفوارق المعيشية بين الطبقات، والعمل على رفاهية شعبيها، وتوفير أساسيات الحياة. وبعبارات أخرى، الحكومات الديمقراطية تجعل الإنسان الغاية من تشريعاتها، لذلك نراها تعدل قوانينها بما يخدم الفرد والمجتمع كلما تقدم المجتمع وتحضر، وكلما رهفت أحاسيس الفرد وتمدن (كالغاء عقوبة الإعدام مثلاً). ولكن بالنسبة للحكومات الإسلامية يمثل التشريع في حد ذاته، أو ما يسمونه تطبيق الشريعة، الغاية النهائية من وراء السعي للسلطة، بينما تحتل رفاهية المجتمع مكاناً ثانوياً، أما قيمة الفرد فتتراجع لمكان الوسيلة وموضع تنفيذ الأحكام. أما إن كان الفرد امرأة فهي من حيث القيمة الذاتية ملحقه وتابعة لرجلها، أما كموضع تشريع فهي مشكلة ومصدر خطر، ولا بد من محاصرتها بشبكة معقدة من التشريعات التي تكتمش من أطراف وجودها، وتكفكف من مساحة إنسانيتها، وتقلل من قيمتها أمام نفسها، لتقبل بأن تصبح وسيلة الرجل، أي وسيلة الوسيلة.

إنقضي حكم طالبان في 2001 و زال بزواله نظام حكم يمثل عاراً على البشرية، بيد أن هناك أنظمة أخرى في العالم فيها سمات تقل أو تكثر من طالبان، وهي بذلك أيضاً تمثل عاراً على البشرية ونهايتها تمثل شرط حرية الإنسان، وحرية المرأة بوجه خاص.

ولكن بعض المنظمات النسوية تعتقد بأنه لم يحدث تغيير يذكر، فطالبان استبدلت بالجهاديين المتشددين. وفي حقيقة الأمر ليس هناك ديمقراطية، منذ احتلال أمريكا وحلفاءها لافغانستان وضع المرأة تزدى، والنساء يستبدلن بالكلاب، البنات يغتصبن جماعياً، الرجال في المجتمعات التي يسيطر عليها الجهاديين يقتلون بعنف نساءهن، يحرقون بالمياه الساخنة، يقطعون أنوفهن وأصابع أرجلهن ويرجمن دون ذنب www.rawa.org/events/mar8-2008_e.htm

مراجع ومعلومات إضافية:

Afghan Women Organise, Trouble & Strife, 43, 2002: 16 –19.

*Jan Goodwin, 1998: <http://www.mtholyoke.edu/~mvcarmac/women2.html>

*<http://www.rawa.org>

*www.infoplease.com/spot/taliban.html

www.growley.com/war/taliban.html

في عام 1998 قامت إحدى الباحثات في مجال الصحة وحقوق الإنسان بزيارة إلى كابول، فوجدت معظم المتسولات في شوارع المدينة، من النساء، ممن كن في الماضي القريب، يعملن في مجالى الصحة، والتعليم، وقد اضطررن لذلك بعد أن قمن ببيع كل ما يملكن لأجل إطعام أطفالهن (www.rawa.org). فهل يعقل أن تكون هناك حكومة في العالم تعمل على إفقار وتجويع شعبيها، بإلغاء قطاع الخدمات، وإغلاق المدارس، والمستشفيات، والمحاكم، وتقييد حرية الحركة والتنقل، وفصل وتشريد جميع عاملاتها، فقط لأنهن "نساء".

قهر حكومة طالبان لم ينحصر على النساء، آلاف الرجال سيقوا للسجون، وتعرضوا للاعتقال العشوائي، والتعذيب، والقتل، والاختفاء. فالرجل منهم يسجن لو أن لحيته مخالفة لمواصفات طالبان. و يتعرض الجميع لأوضاع غريبة وقاسية ومهينة في داخل هذه السجون، فقد عانوا عقوبة



قطع الاعضاء، والرجم، و السب، والإبتزاز، والإغتصاب الجماعى، بسبب أصولهم العرقية، أو القبلية، أو آرائهم السياسية. ومحاكم الشريعة، عند طالبان، تقتقر لأى مظهر من مظاهر احترام القانون ومبادئ العدالة الطبيعية (www.amnesty.org). كل هذه الإجراءات هددت حياة هؤلاء النساء وأسرهن، وعرضتهم جميعاً لموت بطئ ولكنه معلن، ويمضي تحت سمع وبصر العالم.

بيد ان حكومة طالبان كانت مرفوضة حتى من جيرانها، فقد نقلت Iran Weekly Digest عن آية الله على خاميني قوله: ان الذى يحدث فى منطقتنا باسم الاسلام من مجموعة لا تعرف هذا الدين، و لا علاقة لها به، و لا حتى هي مقبولة

